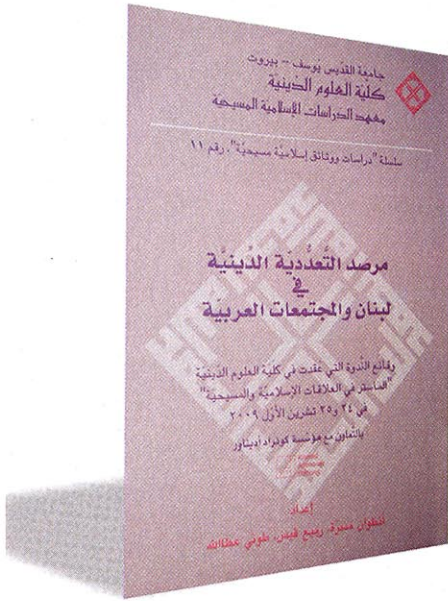


مدخل منهجي لرصد الوقائع والتحويلات كتاب عن مرصد التعددية الدينية في لبنان والمجتمعات العربية



يشكل الكتاب الصادر عن معهد الدراسات الاسلامية والمسيحية في جامعة القديس يوسف، بدعم من مؤسسة كونراد اديناور، بعنوان: «مرصد التعددية الدينية في لبنان والمجتمعات العربية»، مدخلا منهجيا لرصد الوقائع والتحويلات في الادارة الديمقراطية للتنوع الديني في لبنان والمجتمعات العربية واطارا تطبيقيا لحماية تعددية النسيج الاجتماعي العربي (انطوان مسرة وريبع قيس وطني عطالله (اعداد)، مرصد التعددية الدينية في لبنان والمجتمعات العربية، وقائع الندوة التي عقدت في ٢٤ - ٢٥/١٠/٢٠٠٩ في اطار «الماستر في العلاقات الاسلامية والمسيحية» بالتعاون مع مؤسسة كونراد اديناور ومشاركة المؤسسة اللبنانية للسلم الأهلي الدائم ومؤسسة جورج ن. افرام والفريق العربي للحوار الاسلامي والمسيحي، جامعة القديس يوسف، كلية العلوم الدينية، بيروت، جزء ١١، ٢٠١٠، ٢٩٤ ص). يمكن الحصول على الكتاب من مكتبة العلوم الدينية - العلوم الانسانية - ط٨.

الديمقراطية للتعددية الدينية» وفيه ابحاث حول التراث العربي والاسلامي والعثماني في ادارة التعددية الدينية (انطوان مسرة)، وتطوير انظمة الاحوال الشخصية (جون قزي، ابراهيم طرابلسي)، والابعاد السياسية والثقافية والحقوقية في ادارة التعددية الدينية (الشيخ سامي ابي المنى، السيد هاني فحص، القس رياض جرجور، الاب كميل مبارك، ربيع قيس، ابراهيم شمس الدين، انطوان قربان، نادين عيسى، ملحم خلف، صالح طليس).
في ختام الكتاب خلاصات بقلم انطوان مسرة وطني عطالله والاب سليم دكاش عميد كلية العلوم الدينية الذي يقول: «هذا ما نريده دوما لهذه الجامعة وهذه الكلية، ان يكون الحوار فاعلا، يرتب علينا هذا الامر مسؤولية وضع الآليات الضرورية لكي يكون مكان حوار فاعل ومجدد ومحدث ومنفتح». «نقوم على مستوى كلية العلوم الدينية، بتعزيز مركز قديم جديد، هو المركز الاسلامي - المسيحي للتوثيق والابحاث، وذلك في معهد الدراسات المسيحية والاسلامية. بإمكان هذا المركز المواكبة في كل ما يتصل برصد النماذج السلبية والايجابية في موضوع التعددية ومتابعتها، فنتشارك في مواكبة هذا الموضوع، ونرفع تقريراً سنوياً وافياً حول قضية التعددية الدينية في لبنان وفي العالم العربي.
«دور الجامعة اعداد جيل جديد من المنشطين والمفكرين والمضاعفين multiplicateurs، لكي تحظى هذه القضية بالاهتمام اللازم في الفكر العربي الحديث وتعمل متحدتين ضد الخيبات وضد الفشل، نريد عملاً واقعياً واليات واقعية، لكيما تصان هذه التعددية وتزدهر، ونعيد انتاجها، فنتحول الى واقع حقوقي ومدني ومواطني وديمقراطي».

للتجاهل او التغافل او للمخاوف، حتى وإن لم يكن لها أساس. أي خسارة، لو أحس مسيحيو الشرق، بحق او بغير حق، انه لا مستقبل لهم او لاولادهم فيه، ثم بقي الاسلام وحيدا في الشرق، لا يؤنس وحدته غير وجود اليهودية الصهيونية، بالتحديد، امامه في اسرائيل (محمد حسنين هيكل، عام من الازمات، ٢٠٠٠ - ٢٠٠١، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٥٢).

يقول المحامي واصف الحرکه، امين عام المؤسسة اللبنانية للسلم الأهلي الدائم: «لا حرية ولا ديمقراطية بدون تعددية، والحجر الاساس لكل انواع الحريات هي الحرية الدينية او الروحية، الاسلام يرفض التسلط، والتعددية لا تتجزأ، حيث لا يمكن ان نطالب بالتعددية السياسية ونترك جانباً التعددية الدينية».
وعن مؤسسة جورج افرام، يبرز انطوان العويط دور رجل الاعمال والوزير الراحل جورج افرام: «لبنان ليس مساحة جغرافية بل روحية. اذا كان مجموعة كيلومترات فلا يشكل اهمية لاحد، اما اذا كان مجموعه قيم ومختبرا للتفاعلات الثقافية، فهو حتما، نموذج حضاري فريد». ويرى القاضي عباس الحلبي رئيس الفريق العربي للحوار الاسلامي والمسيحي ان «العيش المشترك هو سر تمايز لبنان».

حالة التعددية الدينية وتقرير سنوي

يتضمن الكتاب في بابه الاول: «حالة التعددية الدينية في لبنان والمجتمعات العربية» وفيه بعض اعمال الرصد والتحليل ودراسات حول مكونات الحريات الدينية وخالصة اعمال بعض الطلاب (انطوان مسرة، طوني عطالله، امير عبد الكريم سوبره، ليزا فهنستك ديوك).
يتضمن الباب الثاني دراسات بعنوان: «الادارة

يتصدر الكتاب قول لرئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان: «يبقى لبنان البلد الأكثر تنوعاً، جغرافياً وبشرياً وتكويناً، مقدماً أبهى صور التفاعل المجتمعي في غناه وتنوعه، ضمن وحدته (...) لبنان يشجع غنى التنوع ويرفعه الى مرتبة الرسالة (...) مركزاً دولياً لحوار الديانات والحضارات والثقافات».

اشكالية عربية عامة

في مقدمة الكتاب مداخلات رينه شاموسي، رئيس جامعة القديس يوسف، الذي يقول: «الحاجة الى اعادة صياغة مفهوم التعددية، لأن الواقع المتعدد للعالم العربي يفرض نفسه. وهناك أولوية لازالة المشهد التشاؤمي السائد اليوم في هذا العالم وتصحيح الصورة المخيبة واعادة صياغة بعض التوجهات».
في مقدمة الكتاب عرض لتوماس برينغر Thomas Berringer الممثل المقيم لمؤسسة كونراد اديناور في لبنان وسوريا والأردن عن مشاريع المؤسسة وعملها المستمر منذ أكثر من عشرين سنة في خدمة المنطقة.
وفي الكتاب مقدمة للدكتور انطوان مسرة الذي يستشهد بقول لمحمد حسنين هيكل عن التحول في النسيج الاجتماعي العربي: «لي ملاحظة تتعلق بمسيحيي الشرق. هناك ظاهرة هجرة بينهم يصعب تحويل الانظار عنها، او اغفال أمرها او تجاهل أسبابها، حتى وان كانت الأسباب نفسية، تتصل بالمناخ السائد، أكثر مما تتصل بالحقائق الواقعة فيه. اشعر أن المشهد العربي كله سوف يختلف انسانياً وحضارياً، وسوف يصبح، على وجه التأكيد، أكثر فقراً وأقل ثراء، لو ان ما يجري الآن من هجرة مسيحيي الشرق ترك أمره